تعريف عن الكتب

BERNARD DE VAULX: *Les Missions. Leur Histoire.* Coll. Je sais - Je crois. Librairie Arthème Fayard, Paris, 1960.

استلت الكنيسة من مؤسسها الامر بالذهاب الى البشر وبتعميدهم . وهذا الامر جعل حياة الكنيسة حياة رسالة مستمرة . إنما عصرنا يشعر بما في تلك الرسالة من دعوة الى العمل بموجبها في عصر كعصرنا .

وهناك ثلاثة فصول في هذه المجموعة ستتكلم على الرسالة : الاول ومؤلفه برنارد ده فو ينطلق من النصرة حتى اوائل الحرب الكونية الاولى . فيه ثلاث نقط : من موت المسيح الى اكتشاف العالم الجديد : وهذا ما ندعوه بعودة العالم المتوسطي الى المسيح . ومن اكتشاف العالم الجديد الى غريغوريوس السادس عشر ، وهو عصر المد والجزر ، عصر الاضطرابات ، عصر البطولات والمواقف السلبية المخجلة ، يتناطى رسالة اليسوعيين في الشرق الاقصى والرسالة على حدّ السيف في اميركا ومولد الرسالات الخارجية كما ويتكلم على عدم فعالية الثروة والبذخ . واخيرًا من غريغوريوس السادس عشر الى بندكتوس الخامس عشر : وهو عصر التجديد في القرن التاسع عشر وهذا العصر وان كان تافهاً ففيه كرم واعطا . .

من حسنات هذا المؤلف انه توصل لرسم صورة كافية حية في صفحات معدودة لقرون عمل ومعركة دون ان ينكمش على نفسه في ايجاز مؤسف .

ا. ع. خ

SUZANNE CITA-MALARD: *Un million de Religieuses.* — Coll. Je sais-Je crois. — Librairie Arthème Fayard, Paris, 1960. 128 pp.

كتاب يروق القارئ بما فيه من دراية وذكاء وانس . توصل المؤلف الى جمع ما استطاع عن تاريخ الرهبنات وعددهم في العالم . فلقد اراد بادئ ذي بدء ان يستخلص المبادئ المشتركة اساس الحياة الرهبانية واساس كرامة هؤلاء النساء اللواتي خصصن انفسهن للرب . فما هي الراهبة ؟ وكيف في تاريخ الكنيسة البشري والالهي تكونت «عرائس المسيح» وما هي النذور الرهبانية . وبعدما

يجيب المؤلف على هذه السؤالات الاساسية يجعلنا نروح معه في طرق تبعتها الرهبنات من تأملية او ارسالية او عملية . ولكن هناك مشكلة أخرى : كيف تستطيع امرأة اليوم ان تدخل في قوالب عتيقة . نجد بعض النور في الروحيات والتاريخ والحق القانوني على سؤالنا هذا . انما المؤلف يعود الى تحاليل نفسانية معاصرينا فيدلنا على الانقلاب الجذري الذي يصيب ارادة وحرية وعاطفة وعقل راهبة اليوم .

وما علينا بعد ذلك الا ان نتحرى مسؤليتنا على صعيد الدعوات الرهبانية . ففي جسد المسيح السري الذي لا نجد اعضاء مستقلين عن الاخرى . كلنا مسؤولون . وهل موقفنا مسيحي تجاه الراهبات ؟ فالجواب يتطلب تفكيرا وتفكيرا .

وفي الجزء الاخير من الكتاب يدرس المؤلف تطبيق الحياة الرهبانية على حياة اليوم من لباس وتوقيت عمل وشغل ومن تطبيق المؤسسات نفسها كتلك التي تتألف من علمانيين .

فلا يتعثر القارئ في قراءته هذه بفهرس ناشف لا حياة فيه . فنظرة المؤلف على الحياة الرهبانية عميقة ، وحب الفكاهة يبدو في كل صفحة ومحبة صادقة نحو الراهبات ، كل ذلك يجعلنا نشعر ما في قلب المؤلف من تيارات عجب ولطف ومحبة نحو المؤسسات تلك .

ا. ع. خ

حتى القطرة الاخيرة

بقلم فارس زرزور

دار الفكر بدمشق — ١٩٦١ — ١١٢ صفحة

قصة تحمل بين طياتها شيئاً من مأساة فلسطين وتحلل نفسانية سكان القرى المتاخمة لتلك البلاد التي اضطر الاهلون ان يتركوها . ولا تتغير الاحوال بتغيير البلد : فما نراه هنا رأيناه وقرأناه عند محمد ديب . انما القصة هنا تظل بعيدة عن التعمق الذي وصل اليه ديب . ولكن المؤلف يجرب وينجح فاطلعنا على حالة سوء دون ان يسبر غور الاعماق التي فيها تتكون المأساة وتشتعل .

اسلوب القصة سلس بسيط لا تصنع فيه ولا مراوغة .

ا. ع. خ

فلسفة الميثاق الوطني

بقلم كمال يوسف الحاج

بحث فلسفي لاهوتي سياسي حول الطائفية في لبنان على ضوء الميثاق الوطني

بيروت ١٩٦١ – ٢٦٨ صفحة

إن ما يوقف القارئ في هذا الكتاب صراحة المؤلف وقوة التحليل الفلسفي الذي أخذ على عاتقه ان يضعه في متناول الجدل . فلقد درس المؤلف الطائفية من الوجهة الفلسفية واللاهوتية والسياسية وفي هذه المراحل الثلاث تبدو العودة الدائمة الى الاسس التفكيرية التي لولا اتّبعها السياسيون لوجدوا ان الفوارق تضمحل وأن العقبات في سبيل التفاهم تزول . ولقد افلست تجارب هؤلاء وحنكة اولئك ليقربوا بين وجهة نظر من في يدهم السلطان فخابوا وعادوا يختفي حنين اذ ان المفاهيم ضمّت المعاني المختلفة المغايرة التي لم تُبقِ سبيلاً للتفاهم. والمطلوب أن يرفع كل وطني مدماك القومية الصحيحة .

واذا ما كان لي ان أقف عند فصل من فصول هذا الكتاب الصافي فاني أذكر ما قاله المؤلف عن الالحاد الغير الممكن . ففيه من دقة التحليل ونفاذ البصيرة ما يشجع كل قارئ على سبر غور الفكر الفلسفي يرتوي منه ويعيش ، دون ان يستسلم الى كلمات جوفاء يقف عندها ، مغذياً النفس وعائداً عن بعض المواقف الموروثة المتداولة التي لا تجدي نفعاً فتتجدد الفكرة ويدخل القارئ في آفاق جديدة يشعر فيها بأن للكلمة معنى وللجملة هدفاً وبأن على المفكر ألّا يسير في طرق معبد قبل ان يحدّد قوة التمثل بمن سبق .

نرهنا بهذا الفصل وكان باستطاعتنا أن نذكر هذا او ذاك من سائر فصول هذا الكتاب الذي تتكاثر فيه الدروس الدقيقة : مثلا الطائفية من الجهة السياسية . انا نرى ان ما ميز الفصل السابق يميز هنا . وكم نُقرّ المؤلف على تحديداته الواضحة وعلى جرأته الفكرية في وضع الحق في نصابه : فيميز بين الحكومة والدولة ، وبين الطائفية والتعصب الى ان يصل الى التدقيق في الميثاق وقوته فيرى فيه فلسفة وعقيدة : ولذا فان التعايش السلمي لمن نتائج الدين والطائفية ، ولذا فان الراهب والكاهن يحق لهما التزام السياسة اي ان يقولا كلمتهما في شؤون الدولة

التي هي شؤون انسانية وهذا لا يعني تدخلاً في ادارة الحكومة» (١٩٥)، ولذا «فان الغاء الطائفية في لبنان يجر معه الغاء الكيان السياسي الراهن الذي يكفل وحده لرجل الدين مزاولة معطياته الجسدية والنفسية والروحية بشكل استقلالي تام ناجز» (١٩٦).

وهذا بعض من الكثير الذي حوته دفتا هذا الكتاب الناضج. واذا ما نوهنا ايضاً بلغة المؤلف وبثروتها الكلامية وبقوة تعابيرها وبصدق لهجتها زدنا على ما قلنا في ما سبق تأكيداً لقيمة مؤلف وددنا لو قرأه الكبار والصغار وتفهموا معانيه فصاروا الى تفاهم وتكاتف.

اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي

يوحنا الثالث والعشرون ــ حياته، شخصيته

بقلم اندره لزاريني

نقله الى العربية الخوري اسعد باسيل

المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٦٠ – ٧٩ – حجم وسط

حياة ملأى بالمغامرات الرسولية في خدمة الله والكنيسة. ففي هذا الكتيب تبدو صورة قداسة البابا في بساطتها وعمق مراميها، من مهد العائلة الى قمة المجد الروحي يسير الولد والشاب والكاهن والاسقف والكردينال والبابا على وتيرة واحدة وكأن الامور والوظائف لا تبدل فيه شيئاً: فطرة وذكاء وقاد وغيرة هياجة وروح صلاة وعبادة ومحبة لا يثنيها شيء، كل ذلك في خدمة بشرية متألمة. فتوصل الى ان يقرب النفوس من شخصه اولاً وبهذه الواسطة من الله فكان أين حلّ تحل معه المحبة والالفة. ولذا فان وجه البابا الحالي يبدو من خلال هذا الكتيب، المترجم عن اللغة الطليانية باسلوب شيّق، يفوق هنات العالم ويسمو في عالم الحق الذي يدخله منذ اليوم الرجال الذين يؤثرون على سير التاريخ.

يُطلب هذا الكتاب من المكتبة الشرقية – ساحة النجمة – بيروت

ا. ع. خ

مشاهد من الانجيل ـ جزآن

بقلم الخوري يوحنا الكوكباني

المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٥٩ ، ٤٨ و ٥٠ صفحه – حجم وسط

بين مشاكل اليوم الملحة ان لا ينسى المسيحيون انجيلهم وخوفاً من ان يروا فيه الكتاب القديم في فصوله وآياته – وهو كتاب لا يشيخ اذ هو كلمة الله للانسان – يأخذ بعض المؤلفين على عاتقهم بايصال كنه تلك الكلمة الى اذان الشعب ويستلهمون في ذلك الروايات او ما شاكلها من اسلوب حيّ يحياه القارئ ويتبعه بشغف ويستقي من ثروته . وهذا الكتاب الذي نحن بصدده ، في احدى عشرة لوحة ، يصور لنا سر الخبز وسر الخمر وسر الاسرار وسر الالم وسر المجد ، آخذاً بحياة المسيح الاله في مراحلها المختلفة دون ان يأتي على المراحل كلها – ولم يكن هذا هدف المؤلف – وساردًا باسلوب بسيط متين صورًا يقف عندها القارئ ويتأمل ويجني فائدة .

يطلب هذا الكتاب من المكتبة الشرقية – ساحة النجمة – بيروت

ا. ع. خ

اقصوصة الميلاد

بقلم كرم البستاني

المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٥٩ ، ٣٩ صفحة – حجم وسط

استلهم الكاتب ما ذكره الكتاب المقدس عن المسيح الاله وميلاده وعن مريم ومولدها فاكب يعطينا باسلوب قصصي تلك الحقيقة التي تؤثر دائماً في قلب القارئ وتستجلبه الى التأمل والصلاة .

ففي لوحات ثلاث حلل المؤلف ميلاد المخلص في التاريخ وقصّ حكاية الميلاد وصوّر شجرة الميلاد فاعطانا ما نزع اليه في ايام الميلاد من عودة الى حقيقة التاريخ والى ما علق عليها من قصص تعبّر عن شعور الشعوب في اختلاف تقاليدها . فأتى هذا الكتيب صافي الاديم مترنماً نقرأه فنسير به الى النهاية ،

ونطلقه فنشعر بكآبة لأنه انتهى . ولذا فالى المؤلف نقول : هات ما عندك من هذه الدرر .

يطلب من المكتبة الشرقية – ساحة النجمة – بيروت

ا. ع. خ

تاريخ الوزارات العراقية

بقلم عبد الرزاق الحسني

مطبعة العرفان – صيدا – ١٩٦٠ – الجزء التاسع ، ٢٦٨ صفحة ، والجزء العاشر ٢٧٤ صفحة

لهذين الجزئين من تاريخ الوزارات العراقية وهما الاخيران من هذا التاريخ الكبير ميزات ما سبقها من اجزاء . صدق في نقل الوثائق وخضوع لطريقة علمية في مقابلة المصادر . فيسر القارئ صحبة المؤلف وهو يعلم ان اقدامه راسخة لا يزحزحها شيء ، وانه يجد في كل صفحة من صفحات هذا الكتاب ما يجعل العقل يستوعب الاسباب والبراهين لتقلبات سياسية او لتوجيهات عملية خادقة . والجزآن يستوعبان كل ماجريات الامور من الوزارة الحسين الى الوزارة الستين.

فهذان الجزآن يعود اليهما المنقب كلما تحدث عن سياسة العراق وكلما طلب ان يفهما في تاريخها وفي تطلعها الى المستقبل.

ا.ع.خ

دراسات في تاريخ الفلسفة العربية الاسلامية وآثار رجالها

بقلم عبده الشمالي

الطبعة الثالثة – بيروت ١٩٦٠ – ٤٧٦ صفحة

اختيار سنين تدريس ضمنه المؤلف هذا الكتاب الذي حوى في حجمه الصغير الكثير عن الفلسفة العربية في المؤلفين وآثارهم آراء شخصية مما يجعل لهذه الصفحات قيمة تذكر في علم تواريخ الفلسفة التي يستعملها الطلاب للإطلاع على ما عليهم ان يعرفوه للنجاح في الشهادات المدرسية .

اشبع المؤلف موضوعه درساً . وراح يستقي من الفلسفة اليونانية واربابها ما تأثر به الفلاسفة العرب ، فعرض الآراء وتقصى نتائجها وعاد فاطلعنا على فضل

السريان والنساطرة واليعاقبة والصابئة وسواهم وما في كلّ هذا من جديد. وتبع بعد ذلك تسلسل الآراء وتطورها ، فأخذ ينقّب عن كتب الفلاسفة فيحللها ويعرضها بصورة مدرسية واضحة صافية ويُرى من خلال السطور ايضاً كل ما هو به مدين لمن سبقه من مؤرخي الفلسفة وان لم يضع في الحواشي المصادر . ولذا فأتى هذا الكتاب مليئاً ثروة يفيد الطلاب منها .

اننا نأخذ على المؤلف امرًا وهو عدم تطرقه الى درس صوفية ابن خلدون. فلقد اكتفى بالمؤرخ وبفيلسوف الاقتصاد الى ما هناك من الامور التي تعوّدنا على ترددها. ولقد كان من الضروري ، خاصة بعد نشر كتاب « شفاء السائل لتهذيب المسائل » لابن خلدون ، ان لا يغيب عنه التلميح الى صوفية كما عبّر عنها المؤرخ . وهناك ايضاً امر في درس الغزالي لم يأتِ المؤرخ على ذكره وهو المجادل الديني ، وقد نشرت كتب تدلّ دلالة واضحة على المحاورات الدينية التي كتبها الغزالي . وفي هذه المناسبة كان بوسع المؤلف ان يحكم الحكم الصائب على طريقة الغزالي في مجادلاته ، الى غير ذلك من النقط التي لو بحثها المؤلف لجاءت وافية كاملة.

هذا مع العلم أن هذا الكتاب هو كتاب مدرسي ولا يصح أن تثقّل صفحاته بامور تكبر الطلاب وتتجاوز شخصيتهم الفتية. ا.ع.خ

نحن وروما والفاتيكان

بقلم الدكتور اسد رستم

منشورات النور – بيروت ١٩٥٩ – ٧٨ صفحة

القى المؤلف نظرة شاملة في كتابه هذا على محور الكثلكة ، رومة والفاتيكان ، وراح يعيد ما قد قاله في تاريخ انطاكية عارضاً النصوص ومفسرًا الآيات حسب فكرة الأرثوذكسية وناظرًا الى رومة واسقفها نظرة الناقد غير آبه لما في السلطة الكنسية من ايماز الهي حتى ولو كانت النصوص واضحة غير محرّفة ، حتى ولو كانت نصوص متى لا يشوبها شائب ولا يعلوها ريب في تطبيقها على بطرس . انا وان كانت الكنيسة الرومانية قد خلفت الامبراطورية الرومانية واخذت عنها بعض تنظيماتها أوَ يكفي هذا لكي يقال انها احبت ان

تمتد سلطتها على العالم باسره كما كانت حالة الامبراطورية الرومانية . اذاك نفرغ النصوص من معناها وننظر الى الكنيسة نظرة بشرية انسانية وان رددنا اننا في ورع لدى الله وفي خوف من احكامه . ولذا وان كان على المؤلف ان يعرض الامور حسب ما تعلمه اياها الكنيسة الارثوذكسية ، كان عليه ايضاً أن يحتفظ بشيء من الاجلال لتلك الكنيسة الرومانية غير موجه اليها لذعات وقوارص لا ترضي الا النقد والنقد لا يرضي الا الضعف . هناك نصوص وآيات ، هناك اناجيل ورسائل ، هناك تقليد كنسي حي حفظته الاجيال ووصل الينا صافياً ، علينا ان نعود الى هذا كله فنفهم ان الكنيسة الكاثوليكية لم تفرض سلطة اعتباطية بل كانت دوماً عمود الحقيقة وصخرة الايمان هي ورئيسها المعصوم الذي اليه ، كما يقول ايريناوس ، يجب ان نرجع كلما فتشنا عن الحقيقة .

يطول الكلام لو اردنا ان نجادل المؤلف على كل نص بمفرده وهناك كتب ومكتبات ولن نزيد شيئاً عما قيل .

ا. ع. خ

اربعون عاماً

بقلم ايثار سيكتور

بيروت ١٩٦١ – دار غندور – ٢٠٦ صفحات

في هذا المؤلف عرض تاريخي علمي للعلاقات السياسية والاجتماعية بين الاتحاد السوفياتي وبلدان الشرق الاوسط من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩٥٨ . وهو اول بحث من نوعه يصدر باللغة العربية . يشتمل على تحليل لتلك العلاقات ويبين كيف لم يكن هدف الاتحاد السوفياتي يوماً الا فرض رقابة قاسية على الدولة التي كان يعلن انه يريد تحريرها . وفي تحليل المؤلف دقة وعودة الى الوثائق مما يجعلنا نحترم افكاره وآراءه .

يُقرأ هذا الكتاب بشغف ، وفيه لا يحال تأثير فرد على فرد آخر ، ولكن تأثير دولة على دول مع ما في ذلك من مدّ وجزر ، مع ما في ذلك من انتصار وانكسار . فترى الدول تترصد العلاقات مع الاتحاد السوفياتي ومع روسيا القياصرة بدقة وارتباك ، ولكنها تصل نهائياً إلى قبول ما يُفرض عليها وهي ضيقة هزيلة . انما النفوذ لا يُطاق فيحمل الدولة القوية أن تهبّ وان

تقف بوجه الاتحاد وقفة جبارة يتراجع امامها عن مطاليب تستعبد الضعفاء تحت ستار خلاصهم وتحريرهم.

ولذا فالاسلوب الذي اتبعه المؤلف اسلوب شيّق يبعد عن التعقد والترجمة وإن كانت بحاجة الى اصلاحات لغوية قليلة فهي تجذبنا بسلاستها.

كتاب على العالم ان يقرأه وعلى الطالب ايضاً ان يطالعه. ففيه علم وتاريخ وطريقة ثابتة للتأويل والتفسير. ا.ع.خ

البورجوازي النبيل

بقلم موليير

ترجمة بحجة فتحة – مراجعة بدر الدين قاسم – تقديم ابراهيم كيلاني

دار الفكر، دمشق – ١٩٦١ – ١٣٠ صفحة

ليس من السهل ان تترجم مسرحيات موليير الى العربية، وقد تُرجمت في القرن الماضي مسرحية البخيل ونالت استحساناً. وها اليوم مسرحية اخرى انكبّ على ترجمتها ومراجعتها مؤلفان لها من اللغة والدقة في التعبير والصدق في نقل الروحية النفسانية المختبئة وراء كلمات موليير ما اهلها الى اعطائنا ترجمة وافية كان لها بعد ان يُعطياها ما يجعلها تتفوّق على نقد النقّاد: ونعني بذلك أنه كان على المترجم والمُراجع أن يعمدا الى سلاسة اكبر في التعبير. ولكن هذا لا يُنقص شيئاً من قيمة الترجمة. ولقد قدّم لها الدكتور ابراهيم كيلاني بكلمة وجيزة ضمنها ما اتصف به عصر المؤلف وسرد حياة المؤلف وما اتصف به هو نفسه من عبقرية وعظمه مخيلة وانكباب على درس وتحليل النفس البشرية مما جعله لا يشيخ كلما تقدمت الايام وعبرت السنين. ا.ع.خ

الحريق

بقلم محمد ديب

ترجمة سامي الدروبي – مراجعة جميل صليبا

وزارة الثقافة والارشاد القومي – الاقليم السوري – مديرية التأليف والترجمة

٢٠ سلسلة الادب الجزائري – ١٩٦١ – ٢٢٢ صفحة

مأساة طالت مدتها يجرب المؤلف ان يرسم في قصة مؤثرة للغاية مراحل

تطويرها باسلوب بسيط ومتقطع فيوصلنا الى ان نشاركه الدمعة والتأثر ولسان حالنا يردد : اما لهذا الليل من نهاية ؟ دماء ودماء تهرق من الجهتين نود لو يحقن لاعمال خيرة في سبيل التقدم والتطوير .

مأساة الجزائر تترك بعدها ذكريات مرة للجانبين المتحاربين : والبؤس واليأس يلحقان بالفريقين . وهذه القصة التي يروبها علينا المؤلف تحمل بين جوانبها كل ما تنتجه الحروب من جزع وفقر والم وموت .

ا. ع. خ

النول

بقلم محمد ديب

ترجمة سامي الدروبي – مراجعة بديع الكسم

مكتبة اطلس – دمشق ١٩٦١ – ٢٥٣ صفحة

تتصف كتب المؤلف ، كما ويتصف الادب الجزائري – بوضعية تقرّب من القارئ حوادث يسردها ويحللها وهي تنقضي في عالم غريب عنه . ولكن قوة النظر والبحث ، ودقة التنقيب وبساطة الوصف تجعل من المؤلف ذلك الكاتب البارع الذي لا تفوته شاردة الا وحللها ولا تعيقه واردة الا واعطاها معنى وفك رمزها .

قصة النول . مراحلها في الجزائر يتبعها القارئ ويمر من شخص الى آخر ومن حادث الى آخر فيرى نفسه وكأنه يعيش القصة وهذا ما يعد اصدق تعبير عن قوة المؤلف الخيالية والوضعية معاً . وما ذلك الا درس اجتماعي عن حياة الجزائريين في بعض مناطقهم ينتفع منه القارئ ويتوهم انه يجد بعض الملامح في وطنه وبلده .

اليوم وقد تزايد الاهتمام بحالة الشعوب المختلفة فان هـذا الكتاب يساعد القارئ النبيه على استلهامه لدروس مشابهة تقرّب بين وجهـات النظر للاصالح العام .

ا. ع. خ

صيف افريقي

بقلم محمد ديب

ترجمة جورج سالم وعبد المسيح بربار – مراجعة بدر الدين قاسم

مكتبة اطلس – دمشق ١٩٦١ – ٢٠٤ صفحات

في كتب محمد ديب نزعة الى كسب عطف القارئ من وراء تحليل حالة

الجزائريين في حربهم الطويلة . وفي هذا المؤلف يصف نتائج المعارك وما تتركه بعدها من فقر ومرض ومن بؤس وقلق . وهو يدقق في كل حادث ويصفه بعناية بالغة ويستحث القارئ الى الشعور فالعمل في سبيل ما انزلته الحرب من مصائب في الشعب وابنائه .

لهذا المؤلف الصفات المميزة ذاتها التي حللناها في كتب محمد ديب الاخرى ولا سبيل هنا لترادفها : نظر ثاقب عقل نقّاد شواعر مرهفة . ا. ع. خ

ثورة الشيخ صالح العلي

بقلم عبد اللطيف اليونس

دار اليقظة العربية بدمشق – ١٩٦١ – ٢٣٤ صفحة

فصول ملأى ثورة وصخباً . تعدّد لنا في سيرة الشيخ صالح العلي كل ما قام به من اعمال مناوئة للمحتلين وقوة مراسه في متابعة العدوّ بانضباط وحزم . فكان ان قاد زمرة من المؤمنين بقوته وعزمه ان التفوا حوله فقادهم الى الانتصار الوقتي فالموت .

ككل كتاب يتكلم على الثورة لا بد من ان يجد بين كلماته وجمله ما يتجاوز الكلام الموزون ويجعل القارئ يتسنى لو عاد المؤلف عن المبالغة والشتم. ولكن هي طرق اتخذة بجامع القارئ . ا. ع. خ

ابناؤنا : وسائل العناية بهم صحياً وتربوياً

بقلم حسن ملا عثمان

دار الفكر – دمشق ١٩٦١ – ١٠٣ صفحات

لا بدّ من اطلاع الاهل عمّا ترتكز اليه مسؤولية تربية اطفالهم اذ هم عن تحمّلها بعيدون. اشياء واشياء يجهلونها عن الحمل وعن تربية الطفل ولا يفقهون ألّا لغة الضرب واللكم والصراخ القوي . فيقوم المؤلف ويلحّ بوجوب تربية الطفل قبل ان يظهر للنور وقبل ان يعطي إشارات الذكاء في حياته العملية . ويعطي المؤلف نصائح حسنة بعد ان يكون صوّر ما وجب تصويره لكي يُقنع الاهل عن ضرورة واجبهم.

نثني على المؤلف. ولكننا وان شعرنا من النصائح التربوية التي يعطيها ان له روحية عميقة ، فان له من التعابير ما يخدع ويوهم . فهو يقول مثلاً (ص ١٢): « ان كل هذا (العصب والنفس) يرجع الى الكروموسومات ». فإنه خلط بين العصب والنفس. وهناك ايضاً بعض السهو يعطّل على الكتاب ما فيه من حسنات جلّى فعلى كل مسؤول أن يقرأه ليجد فيه طعاماً ومادة للتفكير .

ا.ع.خ

يحدّثونك من القلب ١

بقلم قدري العمر

دار الفكر – دمشق ١٩٦١ – ١٦٣ صفحة

مجموعة عشر قصص يصوّر فيها المؤلف حال اللاجئين الفلسطينيين ، وقد آل على نفسه أن ينقل ما رآه لقراء وان نعيش ما عاشه من بؤس وقنوط وأمل .

يصوّر لنا في الاولى كيف ينضب معين الفن عندما يعظم المصاب ، وفي الثانية آلام البطالة ، وبعد ذلك صراعاً مريراً مع الصهاينة ومغامرة الفلسطينيين في الرجوع الى أمسه وأبيه والعناء الشاق في ترميم الحياة ، وجانباً من شمس فلسطين وكيف يتحوّل اليهودي وغيره في ايام الحرب الى جزّار وعجائب هذا الاسر ولوعة الام اذ يفارقها ولداها بغتة .

وفي هذه القصص كلها شعور قوي وعواطف هيّاجة وروح الاخوة الواعية. لا بدّ من مبالغة في سرد او في تصوير الحوادث ولكن المأساة اثقل على من يعيشها منها على القارئ .

ا.ع.خ

CHARLES PICHON : *Le Vatican.* — Librairie Arthème Fayard. — Paris, 1960 — 260 pp.

ها هوذا كتاب قراءته ضرورية لفهم الكنيسة والعالم الحديث . فان الفاتيكان متسلط على ما يقارب الخمسمائة مليون نسمة . وهو قوّة يتكلم عليها الناس ، ولكن الكثيرين يجهلون ماهيتها ، طريقة نموّها ونظاماتها وشرائعها وروحها . ولقد أُلفت الكتب وحُبّرت المقالات عن هذه الدولة وفيها كلها

اغلاط واغلاط اذ ان المؤلفين لم يروا منها سوى الظواهر وقد غابت عنهم النية الداخلية .

اما المؤلف الذي نحن بصدده فان هو الا درس اساسه الاختبار ، وقد قضى المؤلف السنين الطويلة في البحث والتنقيب في الوثائق الاولية واوضحها ، فاتانا بهذا الكتاب الفريد .

ليس المؤلف بالعالم فحسب ، انما هو كاتب يستعمل الاسلوب الخيالي الوضعي فاصاب هدفه . فبعد ان وصف جغرافية الڤاتيكان واصطحبنا في متاحف تلك الدولة الصغيرة وآثارها المدهشة ، اخذ يحلل المؤسسة نفسها ، فمن اجتماع كاردلة الى انتخاب البابا الى تسنمه العرش الى الموت . وينتقل بعد ذلك فيدرس العائلة البابوية ومجمع الكرادلة مع ما لهم من صلاحيات وواجبات . وينتقل اخيراً الى المحاكم الرسولية ويقف عند الوزارة الخارجية في الڤاتيكان ويعطينا عنها الامور العديدة التي تروق القارئ .

كتاب كهذا لا نشعر فيه ببيوسة . فان المؤلف عرف كيف يحيي صفحاته بقصص ونكت تجعله كتاب قراءة لذيذة امينة . وهو حقاً كتاب فيه روح تنطق عن روح المدينة الازلية روما وعن محور المسيحية فيها الڤاتيكان .

ا.ع.خ

Syed Abdul Latif: *Bases of islamic Culture*. — Institute of Indo - Middle East Cultural studies. — Hyderabad, India, 1959, 234 pp.

يحتوي هذا المؤلف على اثني عشر فصلاً ويُقسم فيه كلّ فصل إلى أجزاء. توخى فيها الكاتب عرض اسس الثقافة الاسلامية فمن المقابلة بين الايمان والعمل الى وحدة الله الى دور الانسان في هذه الحياة الى الايمان بالوحي الى ما تبقى من الفصول ، نرى المؤلف وكأنه درس المنطق والفلسفة على علماء الكلام في العصور الوسطى يأتينا بقضية يعرضها ويفهمنا ما فيها من مشاكل ويعود ليجد لها براهين كتبية وفي الحديث وكأنه يريد ان ترتكز القضايا كلها على هذه الأسس المتينة . فحسناً فعل ولذا فان نطلب من الكتاب اكثر مما وضع فيه مؤلفه . ولكننا نأخذ عليه ما نقص من الحواشي الواضحة والدقيقة . يذكر المؤلفين واسماءهم ولا يعطينا المصادر الدقيقة . انما توصل ببضعة اسطر ان يعرض

علينا الفكرة الاصلية وان يميزها عن غيرها بايجاز فنجح . ا.ع.خ

GRÉGOIRE DE NAREK : *Le Livre de prières.* — Intr. trad. de l'arménien, par Isaac Kéchichian, s.j., avec une préface de Jean Mécérian. — Ed. du Cerf — Paris, 1961, 349 pp.

فرح العالم بان يخدم الثقافة باطلاع القارئ على كنوز جديدة طمرها الزمان وانتصرت عليه فأتت حية تزيد في ثروة العقل. وهذا الكتاب الذي نحن بصدده من تلك المؤلفات الثريـة التي تحمل علاوة عن اللغة والافكار موسيقى ووزناً وألحاناً وعواطف تجرح الفؤاد وتعطيه نشوة الامل والصلاة.

لقد عاد المؤلف في ٩٥ صلاة على كل ما يعتري القلب البشري في ابتهالاته لله من قلق وجزع ، من فرح وامل من انكسار ونشوة ، واستقى من الكتاب المقدس زبـدة ما قال وسرد من اختباراته ما يجعلنا نتحسس معه كل تلك المواقف الصلاتية التي يعبرها رجل الله عندما ينحني الى الباطن ويشعر بزوال العالم وبأبدية الله . ولذا فإن هذه الصلوات ليرتشف منها المؤمن ما استطاع ، ويجد فيها كلما عاد اليها طعاماً لذيذاً وغذاء ناضجاً وكأن فيها التعبير الصادق عن حالات نفسانية يختبرها هو . ويصعب علينا هنا ان نحلل كل صلاة بمفردها ، انما المطلوب ان يعلم القارئ التائق الى كنز روحي انه يجده هنا.

ومع الافكار العالية يشعر ورنة موسيقية جعلها المترجم والناشر تسير بين مقاطع هذه الصلوات فتسهل القراءة . وعندما نقرأ مقدمة الاب مصريان نرى ان المترجم تعب في فهم اللغة الارمنية القديمة التي استعملها المؤلف على صعوبات شتى، وتوصل إلى ان يترك للنص تموجاته الشعرية ولقد أحسن في هذا.

اننا نريد ان نمدح الناشر والمترجم على ما اعطانا اياه في هـذه النشرة من طريقة علمية في التنقيب عن وطن المؤلف وعن حياته ومؤلفاته وعن هذا المؤلف الذي نحن بصدده ونسخه وعن شاعريته وعما ترجم من هذا المؤلف وفُسّر منه وفي كل هذا روح نقد وبصيرة ودراية يُشكر المترجم عليها .

اما التمهيد الذي كتبه الاب مصريان فهو ملي على صغر حجمه من تاريخ ولاهوت وتحليل نفسانية . ولا نستغرب هذا من المؤلف ، اذ عوّدنا في كتاباته كلها على فيض غزير من العلم الصحيح . ا.ع.خ

ROBERT GUELLY : *Vie de Foi et tâches terrestres*. — Ed. Casterman, 2e éd. — Tournai 1961 — 208 pp.

ليس من ينكر ان للعلمانيين دوراً في بناء العالم والكنيسة ولذا فان هذه السنين الأخيرة قد اوضحت هذا الدور وراح اللاهوتيون — وهذا اختصاصهم — يدرسون المشكل ويستوضحون النصوص الكتابية وخاصة تعليم الكنيسة في هذا المضمار وقد يتضح للمفكر كل يوم تطوير تاريخ العالم وضرورة اتساع ملكوت الله على الارض . ومؤلفنا هذا ليس سوى جواب طافح بالدرس والتنقيب على مشكل تات ضرورياً يوضح فيه موقف العلماني من العالم ومن دعوته الالهية . أعليه ان يترك الواحدة ليلتحق بالثانية أو بمقدوره ان يقوم بواجبات الاثنين جاعلاً من الواحدة قوة لتسير الثانية .

ولذا فعلى مسيحيي اليوم ان يطالعوا هذا الكتاب مرة ومرتين ويستقوا منه نوراً لعقلهم وقوة لارادتهم فهو يطلعهم على ان لا خلاف بين العالم والملكوت اذا عرفوا ان يميزوا الواحد بنور الثاني ، فهو يطلعهم ايضاً على ان سر الكنيسة لا يناقض ما يجب ان يعمله المسيحي من خدمة تصرح للعالم : فهو يطلعهم اخيراً على منفعة وفائدة الألم والانكسار لخلاص العالم .

هناك لاهوتيون طلبوا من المسيحي ان يعيش في هذا العالم ويتجسد فيه ومنهم من طلبوا اليه ان يبعده فهو زائل ويترق الى العالم الآتي . اننا مؤلفنا هذا يعرض علينا وجهة نظر العقيدة الكاثوليكية الصرف في شمولها وكمالها .

ا. ع. خ

ROBERT GUELLY: *A l'écoute de Dieu*.— Ed. Casterman. — Tournai 1961. — 224 pp.

نحن بحاجة لكتب تلقي نظرة على العالم كما هو اليوم وتطبق عليه المبادئ النظرية والعقيدية المسيحية . فالعقيدة ليست كلاماً فقط . العقيدة حياة ، ولذا فالكتاب الذي نحن بصدده ليوجه القارئ نحو الشاطئ الامين بعد ان يكون قد دربه على فهم مشاكل الساعة بنور الهي .

ألف هذا الكتاب لاهوتي اخضع نفسه لمتطلبات علمه ولكنه تفوق على الكلمات والجمل التقليدية ليوصلنا الى مكالمة شخصية مع الله الحي . وما نراه

بين طيات المؤلف أن القارئ يعيش من اوله الى آخره في جوّ ايمان حيّ، في جوّ ايمان نيّر، في جوّ عبادة صادقة وصلاة. وما نجاح هذا المؤلف سوى لأن المؤلف جمع افكاره كلها حول فكرة الاله الحقي الحاضر الذي يعطي المشاكل صفاتها الاول وينير الوضع القائم بقوة. ولذا فنرى ان للتعبير عن تلك الحقائق نكهة شخصية ضمن اطار تقليدي فان معاصرينا لفي حاجة قصوى الى الله، الى ذلك الاله كما هو: محبة ومعين محبّة. فاذا ما قرأوا هذا الكتاب وجدوا فيه الحل لمشاكلهم وواجهوا الاله الحي ومخلص عالمنا اليوم.

ا. ع. خ

Gauthier Émile : *La Pensée Hindoue*, éd. du Seuil, Paris, 1960, 219 pp.

في مقدّمة يربو عدد صفحاتها على المئة والاثنتين والعشرين يسهّل المؤلف طريق التعارف بين القارئ والفكر الهندي. فيبدأ بالفيدا ويشرح باقتضاب تعاليم البرهمان والاوبانيشاد. وبعد ذلك يأتي على سرد فلسفات الهند واليوغا، وينتهي الى تصوير بعض المفاهيم الهندية الحديثة.

اما في القسم الثاني فيعطينا المؤلف صفحات ملؤها روحانية الهند، وفي الاخير ثبت لكلمات ومفردات أتى على ذكرها في الكتاب، وثبت للكتب التي طالعها وتتكلّم على الموضوع الذي تتطرّق له.

ففي كلام المؤلف وضوح وفي احكامه حكمة وعلم، ولا نُرى عنده ما نرى عند الكثيرين ممن يعتنون بهذه المواضيع من اوهام ومقابلات عفوية لا اساس لها ومن خفق وهذيان. فعلى هذا يُشكر المؤلف.

ا.ب. اليسوعي

Clément Olivier : *Transfigurer le temps.* — Notes sur le temps à la lumière de la tradition orthodoxe. — Neuchâtel 1959 — Delachaux et Nestlé.

ان اللاهوت اليوم يفقه تماماً ان المسيحية بدّلت دون هوادة مفهوم الزمن. فعند الاقدمين كان الزمن يعني العودة الدورية. ففي هذه العودة كانوا يرون قوّة الاله ومقدرته؛ قوّة ثابتة وفوق الزمن. وكان على الانسان ان يعلو على الزمن بواسطة طقسيات وان يتحد هكذا باستقرار الاله وان يمحو الزمن.

كانت العودة تعني ايضاً زوال كل شيء. كل شيء باطل والانسان محصور في دائرة تلك العودة الجهنمية.

اما عند اليهود وفي المسيحية فان الله كائن شخصي ذاتي يعمل بحرية ويتكلم في تاريخ ويكوّن كلامه تاريخ الخلاص. وبهذا يقيّم الزمن ويبدّله. وهو بواسطة الطقسيات الالهية قد صار شفافاً من وجود النعمة الالهية. واذاك فلا مانع من ان تتبنى الفكرة المسيحية مفهوم الزمن الدوري وتعطيها قيمة جديدة. ويأتي المؤلف هنا على سرد نصوص عديدة من الطقسيات الشرقية حيث التعبير الصافي عن ذلك التبديل.

انا نعتبر ان هذا المؤلف كانت زادت اهميته لو كان المؤلف قد حاول تركيب الزمن. فلا سهولة في ذلك. ولكنه كان توصّل الى القول إن زمن المعجزة الذي ليس الا ذوبان المادة الزمني. والرجل الذي يفتش عن معنى حياته في الامور الخارجية والمادية يشترك بالزمن الزائل، بينما الرجل الذي ينحني على الامور الروحية يعيش في زمن الروح الذي يحتفظ بما يجابهه. هنا مبدأ التاريخ.

ولذا فتبديل الزمن هو تبديل الانسان وتبديل العالم الذي فيه يعيش. اذ ان الزمن فكرة مطلقة. والمؤلف لا يمرّ ابداً بهذا التبديل: «عبثاً يحاول الانسان ان يناضل لتأسيس مدنيّة مسيحيّة»، فليست سوى ثياب الكنيسة، تلك الثياب التي تركَ المسيح الجند يقتسمونها تحت الصليب. ليس النضال باسم المسيح ولكن بوسائل العالم هذا لتأسيس سياسات واجتماعيات فيها بدت حرارة الشعب المسيحي. انما المسيحي يوقظ حوله وفيه ذلك الايمان الخلاق كي يلبس الله، حيثما يريد، الكنيسة رداء. التمدّن الذي صار مسيحياً. (ص ٢١٠). وفي هذا القول طعن في الاعمال التي تُعمل لتكوين عالم متفتح على المتطلبات المسيحية. وهذا التمدن الذي صار مسيحياً أيخلقه الله قوّاً باعجوبة ام يخلقه بعمل الانسان الذي يعمل بالنعمة؟

واننا نأسف ايضاً اذ ان المؤلف لا يصوّر غالباً الامور الكاثوليكية تصويراً صحيحاً: فانه يعتبر ان «الانبثاق من الابن» يعني ان الروح القدس اقلّ درجة وقيمة من الابن. وهذا ما لا يمت بصلة البتة بالعقيدة الكاثوليكية. فلو كان الروح اقلّ قوة وقدرة من الابن لكان في الموقف عينه تجاه الآب. اما نكران

الانبثاق من الابن فيرصلنا الى الصورة التالية : الاب—الابن ، الاب—الروح . وهذا ما يدينه المؤلف ، وبحق.

إن المؤلف يرفض تطوّر العقيدة. ولكن يغالط نفسه في صفحات قليلة بعد ذلك فيقول: « يجب ان لا نكتفي بترديد الكتاب ولا ان نقف عند التعابير اللاهوتية التي نشأت في الماضي . يجب ان نفتش عن تعابير جديدة عن الحقيقة، يجب ان نُعطي الانسان ، وفي لغته ، الكلام الذي يحوّل الكتاب الى حياة.» (ص ١٦٢)

وكان على المؤلف اذ يرفض تطوّر العقيدة ان يرفض قيمة المجامع الاولى في الكنيسة والتي ترضي بها الكنائس الشرقية. ا. بروتز اليسوعي

Evdokimov Paul. : *L'Orthodoxie*. (135 pp.) — Neuchâtel 1959 — Delachaux et Nestlé.

مؤلّف يطلعنا على حياة وعقيدة الكنيسة الارثوذكسية. ففي مقدّمة تاريخية يتكلّم المؤلف على مفهوم الانسان وعلى الكنيسة ، على الايمان وعلى صلاة الكنيسة وما سيحدث في الايام الاخيرة . وهذا كله بحرارة ايمان نحو كنيسته ولكنه يرى غالباً المثل الاعلى اكثر مما يرى الحقيقة. انما لا يعاتبه في ذلك احد. ولكنه لا يتوقف مرّات عند هذا الحدّ . فانه يقول ان الكنيسة الارثوذكسية لم تعرف الهرطقة ابدًا ، لم تعرف ابدًا تأثير الاباطرة (وعلى هذه النقطة فأن الاوكرنيين والبولونيين لن يشاطروه رأيه). وغالباً ما يذكر الاباء اليونان كأنهم من حصة كنيسته لا غير . ومرات يأول العقيدة الكاثوليكية بغير ما هي عليه: وذلك في تفسير الحرية والجبل بلا دنس والعصة البابلية التي هي شخصية في اصلها . وانه يوازي بين الخالق والسبب الاول وكان هذين المفهومين لا يتوحدان في المعنى نفسه . ولكي يتحاشى الانبثاق من الابن يقول ان الآب يعطي الابن قوة بها يؤثر لا على اصل الروح ولكن على ظهوره (ص ١٤٠ حاشية ٦١) وكان ارسال الروح ليس موازياً للولادة وللانبثاق الثالوثي . فيذكر كلمة الفم الذهبي (ص ١٤٧) : ان الابن هو صورة الاب والروح هو صورة الابن ، دون ان يفقه ان هذه الكلمات تعلمنا انبثاق الروح من الآب بواسطة الابن . — وبعد ذلك يتخلص من اولية بطرس وخلفائه فيقول : « إن المسيح اسّس الكنيسة

على القديس بطرس كاول اسقف تترأس المائدة السيدية وبهذا اظهر لأول مرة أساس الاسقفية الرسولية العام . ولذا فكل اسقف على اورشليم والاسكندرية والقسطنطينية وكل ابرشية ، هو خليفة بطرس المباشر ، خليفة السلطان الرسولي الذي يخوّل تقديم الذبيحة . (ص ١٣٤) . وهذا ، والله ، تفسير عجيب لنصوص واضحة ! — يرفض المؤلف تطوير العقيدة عندما تقبل بها الكنيسة الكاثوليكية (ص ١٧٧) . يرضى بها في الكنيسة الارثوذكسية انما يعبر عنها بكلام مغاير (ص ١٨٠) .

اما ما ينضح من هذا المؤلف فهو : ان الكنيسة الارثوذكسية توقف نظرها عند الحياة في السماء التي تبدأوها ههنا . فيتكلم المؤلف على اسس التأليه الاصلية (ص ٩٤) . فان هي الا طقوس ترفع المؤمن فوق العالم وتفصله عن العالم . فإن هي الا رهبانية . فالحياة الرهبانية هي وحدها الحياة المسيحية . لا تفتش عن تبديل العالم لتجعله شبيهاً بملكوت الله . المسيح لا يبدو بادئ ذي بدء الا المنتصر على الموت ولا تدرس حياته الارضية . وان المؤلف لا يرضى — وذلك علاوة على نص فيليبي ٢/٥ وغيره من النصوص الكتابية — بالاقتداء بالمسيح الذي يفتشر بصورة ضيقة . يعود ويعود الى الكلام على السر ، وينتهي المؤلف بالقول ان الرؤيا في السماء ليست من الممكنات ، وذلك علاوة على نص الرسالة الى أهل كورنتس الفصل ١٣.

في بعض نقاط لا اتفاق ابدًا مع الكنيسة الكاثوليكية . انما هناك غالباً مواقف لا تتناقض بل تتوحد فتُغني الحياة الروحية في الكنيسة وتؤهلها للتضال. ولكن للوصول إلى وحدة كهذه انما الشرط الاول هو التعارف الذي يحيي كلّ حكم جائر ، خاصة اذا كانت تلك الاحكام متوارثة الاقدام منذ اجيال.

ا. بروز اليسوعي

JEAN FRISQUE: *Oscar Cullmann .Une théologie de l'histoire du salut.* Tournai 1960. — Castermann.

بين اللاهوتيين البروتستانت يبدو اوسكار كولمان على اتفاق ، في بعض المسائل التاريخية ، كمكوث القديس بطرس في روما ، وكأوليته المعطاة من المسيح نفسه ، مع اللاهوت الكاثوليكي . وهذا الاتفاق قاد البعض من

الكاثوليك الى القول بان موقف كولمان يقربه من الايمان الكاثوليكي ولربما قاده يوماً ذلك التقرب الى العودة الى الكنيسة. ولكن الدرس العلمي الواضح اذا ما نقب التنقيب الكافي في مؤلفات كولمان ليوصلنا الى القول بان كولمان لا يستلهم في مؤلفاته تلك سوى الموقف البروتستنتي. وهذا ما يقوله الاب فريك في الكتاب الذي نحن بصدده وبكلام واضح ومقنع.

يلح كولمان، ويحق، على طابع الوحي التاريخي وبهذا يعادي موقف اللاهوت العقلاني والوجودي. ففي تاريخ العالم يتم تاريخ الخلاص الذي سببه واصله الله، وهذا التاريخ ليس عودة دورية كما تصورها بعض الاديان الوثنية، انما هو تطور سري. ولكنه يختلف عن موقف الدين اليهودي بقوله ان ليس بدؤه البعيد الاصول ولا كماله النهائي يعطيانه قوته وقيمته. فمحوره وسط الخط السري وهو موت المسيح الخلاصي. وكل ما يحدث في هذا التاريخ الخلاصي لا قيمة له الا بصلته الزمنية بهذا المحور. فكل ما سبقه هيأه، وكل ما تبعه حققه. على هذا كله ليس للاهوت الكاثوليكي ما يأخذه مبكتاً. انما يقول كولمان ان الاحداث الزمنية تختلف عن بعضها وقيمة الواحد لا تعطى للآخر، ويعتقد ان هذه الفكرة ضرورية للسير على ميزة الوحي التاريخية. اما من جهة اخرى فيترجب على المسيحي ان يفهم معنى كل فترة من الزمن. ولكن كيف يفهمه الم يصفه بصفاته الخاصة. يرضى كولمان بان هذا المعنى معطى لنا في قانون الايمان الذي يعود عهده الى ايام الرسل. فان للفترة الرسولية قيمة خصوصية، وهذه الميزات لا تعطى للكنيسة في الفترة الثانية. لان هذا يعني حقيقة فوق الزمن وخارجة عن التاريخ. فالكنيسة هي جسم المسيح. فبالكلمة واسرار المعاد والقربان يكون المسيح بعمل الروح القدس جسمه كي يقوم الملكوت منذ اليوم، ولذا فللكنيسة في تاريخ الخلاص دور تجاه هذا العالم ولكن يبقى انها ليست من الفترة الرسولية. نعم كان بطرس اساس الكنيسة ولكن هذه الوظيفة لا تنتقل الى الكنيسة كما ولا تنتقل العصمة من الغلط. والاساقفة ليسوا خلفاء الرسل. فالتقليد التابع للفترة الرسولية لا يتصف بميزة الفترة الرسولية الوحيدة من نوعها، وبهذا يستطيع كولمان، وبدون صعوبة، بما يتعلق بقبول تفسير العهد الجديد وتاريخ الكنيسة القديمة، ان يرضى بالتفكير الكاثوليكي؛ اما فيما يتعلق

بكنيسة اليوم فانه يستطيع وبدون قلق ان يظلّ على موقفه البروتستانتي.

إن أساس هذا الموقف يعود الى مفهوم فلسفة كانت (Kant) في التاريخ وهذا المفهوم نجده بوضوح متزايد في اللاهوت البروتستانتي : فان التاريخ لا يستطيع ان يعرف توّا الّا الحدث الخارجي والحسّي. وكل ما تجاوز هذا الحدث ليس الّا نتيجة تفسيره وهذا التفسير يتعلق بموقف المؤرخ : والمؤرخ من كان له إلمام بالاحداث، واللاهوتي من كان له قوّة على ربطها ببعضها وبتوجيه معين (ص ٥٥) . ولذا فعمل كولمان على وجود مبدأ للتفسير يحمي اللاهوتي من كل تأويل فردي. ولكن هذا العمل مآله الإخفاق اذا اراد كولمان ان يظل امينا لمفهوم التاريخ الذي صوّره له . فإن الايمان الذي يعطي التفسير ، ليس بخارج عن التاريخ وليس له صلة اصلية به . الايمان لا اساس له . ولذا فانه من الممكن ان يعاكس تاريخ الخلاص التاريخ الخارجي : الحقيقة مزدوجة الاطراف .

إن الأب فريسك يلاحظ بحكمة ان المعطى الكتابي لا يعود فقط الى تطور تاريخي في الزمن . فانه يتطلب اندفاعاً إلى فوق (ص ٢٢٥) ولكن المعطى الكتابي لا يتطلّب ذلك الا لأن هناك الوحي . ولكن التاريخ ، كل تاريخ ، خارجي وخلاصي وهو تفسير نص كتابي ، هو اصلاً فهم معناه الانساني والروحي ، من خلال معطى النصّ الحسّي ، كما نجده في المعاطات بين الناس . فإن الانسان لا يعود بكلّيته الى الحدث الخارجي اذ إن له معنى إنسانياً . وفي هذا ليس لنا ان ننظر الى التاريخ ولكن الى العلم. وعلاوة على ذلك فان الزمن التاريخي يفسّره كولمان حسب طبقات الزمن الخارجي . وبهذا يكون قد شعر بتوصل الازمنة في التاريخ وهذا ما يجعل تاريخ الخلا من غير ممكن. ان زمن الحدث التاريخي اساسه زمن الشخص البشري ، ويفوق زمن الحدث المادي. وهذا الحدث المادي ليس له من بقاء داخلي ويعود الى ذكر القبل والبعد . ففي هذه الفلسفة الكانتية التي المصرّح بها — وكولمان لا يقبل بأية فلسفة لتأويل الوحي — نرى المعاكسة الاساسية بين اللاهوت الكاثوليكي ولاهوته وهذا ما اوضحه الاب فريسك في كتابه بحكمة تامّة .

ا. بروز اليسوعي